تاريخ تطوّر
ترجمة معاني القرآن
الكريم
إلى لغة اليوربا

د. عبد الرزاق عبد المجيد ألارو

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمين. أما بعد:

فهذا بحث مختصرٌ بعنوان: "تاريخ تطوّر ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اليوربا" حاولتُ خلاله –بقدر الاستطاعة– جمع كلّ ما له صلة بترجمات معاني القرآن الكريم إلى اليوربا وبالمترجمين عبر مدّة زمنية تقرب من قرن أو أكثر بقليل.

فالعناية بكتاب الله تعالى واجب كل مسلمٍ أين ما حلّ وارتحل، ومن أهم أوجه هذه العنايةً ترجمة معانيه إلى لغات العالم المختلفة تسهيلاً لفهمه على المسلمين غير الناطقين باللغة العربيّة. وانطلاقاً من هذه الأهمية الكبيرة لترجمة معاني القرآن الكريم، نجد أنّ المجال لا ينبغي اقتحامه من كل من هبّ ودبّ، بل لا بد من أوصاف يجب توافرها في المترجم، وضوابط يجب أن تتقيّد بها الترجمة ذاتها.

والترجمات اليورباوية الموجودة الآن قد بُذلتْ فيها جهودٌ عظيمة تُذكر فتُشكر، إلّا أنّ

العمل لا يزال بحاجة إلى مزيد من الجَهد والتكاتف. لذا، فلنحاول الإفادة من الماضي من خلال استعراض تاريخ تطوّر هذه الترجمات، من أجل التخطيط لمستقبل أفضل بمشيئة الله تعالى.

ولا يفوتني أن أقدم شكري وتقديري للقائمين على مجمع الملك فهدٍ لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوّرة، على إتاحة هذه الفرصة للمشاركة بهذا العمل المتواضع، وأسأل الله

التمهيد؛ وفيه مسألتان

المسألة الأولى: تعريف موجز بالترجمة وأنواعها

الترجمة أو Translation باللسان الإنجليزي هي عملية "نقل الكلام أو تفسيره بلسانٍ آخر"[1].

وينطبق لفظ الترجمة على كل نقلٍ للكلام من لسانٍ إلى آخر، سواء أكان النقل شفوياً أم كتابةً، ويقال للقائم بعملية الترجمة: "ترجمان" أو "مترجم"، بيد أنّ الملاحَظ في الآونة الأخيرة شيوع استخدام اللفظ الأول للتعبير عن القائم بعملية الترجمة شفوياً، في حين درج الكثير من الكتّاب على استخدام الأخير –أعني: "المترجم" – في من يمارس الترجمة كتابةً[2]. والحقيقة أن الأسس اللغوية والمعلومات المتوافرة في

---

[1] () انظر: لسان العرب لابن منظور 5/163، و القاموس المحيط للفيروزآبادي ص1399، والكليات لأبي البقاء الكفوي 2/105، والصحاح في اللغة والعلوم 1/139.

[2] () انظر: أسس الترجمة للدكتور عز الدّين محمد نجيب ص 7.

المعاجم، سواء القديمة منها والحديثة لا تخدم كثيراً هذا التوجّه في التقسيم، على الأقل في اللغة العربيّة؛ حيث لا نكاد نجد أي إشارة إليه[1]. لذا فمن المحتمل –والله أعلم– أن يكون هذا التقسيم ناتجاً عن تأثر المفهوم العربي للترجمة بما يوجد في اللغات الأخرى؛ كالإنجليزية مثلاً، حيث يفرَّق عملياً بين Interpreter و Translator[2].

ومما ينبغي التطرّق إليه، أنّ الترجمة فن من الفنون؛ لأن العلم "Science" يعتمد على الحقائق التي يمكن قياسها، أو التجارب والعمليات التي إذا قام بإجرائها أشخاص مختلفون فسوف يصلون إلى نتيجة واحدة، كالعمليات الحسابية أو

---

[1] () قال ابن منظور في اللسان 5/163: "قد ترجم كلامه إذا فسّره بلسانٍ آخر، ومنه: الترجمان"، وقال نحوه الفيروزآبادي في القاموس ص 1399. وجاء في المعجم الوسيط 1/83 : "الترجمان: المترجم". وانظر أيضاً: الصحاح في اللغة والعلوم 1/139.

[2] () انظر: Advanced Learner's Dictionary pp.446 & 919 و English Mini Dictionary 261. .

الرياضيات مثلاً بخلاف قطعة مترجمة من عدّة أشخاص، فمن الصعب إن لم يكن في حكم المستحيل أن تتفق ترجماتهم اتفاقاً كلياً[1].

فمن هنا ندرك مدى ما يواجهه المهتمون بالترجمة سواء القائمون بها أساساً أو المقوّمون لما قام به غيرهم من الصعوبات، حتّى في الترجمة الصحيحة". ولنستمع إلى أحدهم إذ يقول في تقويم هذا الموقف: ((تعد تعاريف عملية الترجمة الصحيحة متعددةً ومتفاوتة تقريباً تعدُّدَ وتفاوتَ الأشخاص الذين أخذوا على عاتقهم مناقشة الموضوع))[2]. وقال آخر: "فليس هناك ترجمة واحدة صحيحة والباقي خطأ، ولكن هناك ترجمات جيّدة وترجمات متوسّطة وترجمات

---

[1]() انظر: أسس الترجمة للدكتور عز الدين محمد نجيب ص 9، و نحو علم الترجمة لـ يوجين أ. نيدا ص 318، و Encyclopaedia Britannica CD (1995) Article: Language- Translation .

[2]() الكلام لـ Eugene A. Nida (يوجين أ. نيدا) في كتابه: نحو علم الترجمة (تعريب: ماجد النجّار) ص 312.

ضعيفة"[3].

المسألة الثانية: ميادين الترجمة وما تختص به ترجمات معاني القرآن الكريم.

للترجمة والمترجمين ميادين عمل عديدة ومتجدّدة لا يمكن حصرها حصراً دقيقاً. وذلك لأن عملية الترجمة لا تستقل بنفسها وإنما توجد كلما وجد إليها داعٍ من نصٍ مكتوب أو ألفاظ منطوقة، في أي فنّ من فنون العلم والمعرفة، أو في أي مجال آخر من المجالات الدينية أو المدنية أو العسكرية أو الاقتصادية أو الثقافية. والذي يهمنا في هذه الدراسة هو ما يخص الجانب الدّيني من ميادين الترجمة، وترجمة معاني القرآن الكريم على وجه خاصٍ.

فمن أهم ما يميّز ترجمة النصوص الدينية على وجه عام كونها تلقى اهتماماً خاصاً وكبيراً لدى ألوف مؤلّفة من الناس، الذين يعتقدون

---

[3]() الكلام للدكتور عزّ الدّين محمد نجيب في كتابه: أسس الترجمة ص 9.

قداسة هذه النصوص. يضاف إلى ذلك ما يحتاج إليه المترجم لهذا النوع من النصوص من براعة ومهارة عاليتين تمكّنانه من تقديم ترجمةٍ تقرّر تلك المعاني التي حملتها النصوص إلى أولئك الذين تلقّوها لأول مرةٍ، ومراعياً في الوقت ذاته صياغتها في أساليب تتناسب مع مفاهيم ومدارك الجيل الجديد وربما القادم ممن تعدّ الترجمة من أجلهم[1].

وإذا ما أردنا أن نتحدّث عن ترجمة القرآن الكريم، كلام الله المنزّه عن كل عيب ونقص، نجد أن الأمر يزداد صعوبةً، وذلك لأن القرآن الكريم وحي من الله تعالى، وكلامه حرفاً وصوتاً[2]. وقد تحدّى الله أفصح فصحاء العرب أن يأتوا بمثله فعجزوا، إذ تحدّى الخلق بأسرهم تبارك: **قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً**

---

[1] () بتصرف من: نحو علم الترجمة لـ نيدا ص 63-64.

[2] () هذا هو معتقد أهل الحق؛ أهل السنّة والجماعة في كتاب الله .

[illegible]

[1] () هو: عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي النجدي، العلاّمة، المفسّر، المحدّث، الفقيه، الأصولي. عرف بالصلاح والتقى من حداثته، وصرف أوقاته كلّها في الإفادة والتعليم ت 1376هـ. (علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ عبد الله آل بسّام 3/218-251).

[2] () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان(تفسير السعدي) للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ص 466.

[3] () انظر: ص 35 .

[illegible]

[1] () قاموس الكتاب المقدّس إعداد: مجموعة من الأساتذة اللاهوتيين، بإشراف: بطرس عبد الملك ص 1020.

[2] () الإصحاح الأول/ العدد 21 .

[3] () مؤلّف غربي معاصر، من أهم كتبه: "ترجمة الكتاب المقدّس" (1947)، و "نحو علم الترجمة" (1963).

[illegible] [1] [illegible] [2]

[illegible] "[illegible]" [illegible]

---

[1] ( ) هكذا يترجم النصارى العربُ اسم كتابهم المعروف عند غيرهم بـ The Bible .

[2] ( ) E.A. Nida and C.R. Taber, The Theory and Practice of Translation (Leiden, 1969, p.101. نقلاً عن : Abubakre R.D., Linguistic and Non- Liguistic Aspects of Qur’an Translating into Yoruba (1986) p.9 .

الفصل الأول: البعد التاريخي لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اليوربا

مدخل:

من الملاحظ عموماً ضعف حركة النقل أو الترجمة بين اللغتين العربية واليوربا؛ وذلك أنّ نشاط الحركات التنصيرية والاستعمارية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين نجح إلى حدٍ بعيد في وضع حاجز معنوي بين اليوربا بوصفها لغةً قومية وتُكتب بالحروف اللاتينية، وبين العربية التي هي لغة الإسلام والمسلمين.

وهناك عاملٌ آخر كان لمؤسسات التعليم الاستعمارية والتنصيرية–حينذاك– أيضاً دور كبير في غرسه وتطويره، ويتمثل في تنفير الطبقة المثقفة بين الناطقين باليوربا عن الاهتمام بلغتهم، وصرف كل الاهتمام إلى لغة المستعمر. ومن الآثار التي لا تزال بقاياها حيّةً حتى اليوم عدم رغبة هذه الطبقة في كتابة أو قراءة أي شيء بلغتهم اليوربا إن كان الشيء نفسه موجودا بإحدى

اللغات العالميّة، كالانجليزية مثلاً[1]. ويساهم في توطيد هذه الظاهرة غير السويّة كون هذه اللغة ذاتها هي اللغة الرسمية التي لا يتفاهم أفراد شعب الدولة الواحدة –لاختلاف ألسنتهم– إلا بها!.

فلهذه العوامل مجتمعةً نجد أنه لا يكاد يوجد شيء من الكتب العربية –غير ترجمة معاني القرآن الكريم –تُرجم إلى اليوربا ترجمةً مطبوعةً ومنشورةً، إذا ما استثنينا جهوداً حديثة جداً من قبل بعض طلبة العلم تتمثل في قيامهم بترجمة بعض الرسائل الدعوية الصغيرة. نسأل الله تعالى لهم العون والتوفيق.

فانطلاقاً من هذا المدخل المختصر نتناول تاريخ تطوّر ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اليوربا في الأسطر الآتية إن شاء الله.

المبحث الأول: الترجمة الشفهية

على الرغم من العوامل التي تقدم الحديث

---

[1] () انظر: Abubakre R.D. (op.cit.) p.23.

عنها سابقاً، وتذكيراً بما ذُكر هنالك أيضاً من استثناء ترجمة معاني القرآن الكريم من الإطار العام لمستوى التبادل الثقافي (الترجمة) بين اللغتين العربية واليورباوية، تجدر الإشارة أنّ من فضل الله تعالى على مسلمي بلاد اليوربا أن ألهم قدماءهم رشدهم وهداهم إلى التمسّك بكتابه المجيد والاهتمام به أيّما اهتمام. بل لا نبالغ إن قلنا إنّهم جعلوا ذلك بمنزلة الخط الأحمر الذي لا يمكن التسامح بتجاوزه من قبل المستعمرين المنصّرين أو أيٍّ من أعوانهم.

فتجد أول ما يبدأ به الطفل –قبل سن المدرسة– تعلّم قراءة كتاب الله

[1] () انظر: Encyclopaedia Britannica CD (1995) “Language- Translation” .

[2] () انظر: Abubakre R.D. (op.cit.) P.29-30 .

المبحث الثاني: الترجمة المكتوبة.

إن أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اليوربا من هذا القبيل يعود إلى بداية القرن الميلادي العشرين، وبالتحديد في عام 1924م. حيث قام بإعدادها قسٌّ نصراني يُدعى: م.س. كول(Rev. M.S. Cole)!، وتولّى نشرَها وتوزيعها الجمعيةُ التنصيرية الكنسية Church Missionary Society (CMS) متمثّلةً في مكتبتها بمدينة لاغوس؛ العاصمة الأولى لجمهورية نيجيريا الاتحادية[1].

ولعله من نافلة القول أن نضيف هنا أن الدافع وراء القيام بهذه الترجمة ونشرها لا يمكن أن يكون في صالح الإسلام أو المسلمين، بل هو دافع تنصيري استعماري تقف وراءه الهيئات التنصيرية العالمية. والهدف الأول والأخير منه تحريف كتاب الله تعالى، ومن ثمَّ توظيف ذلك في تحويل المسلمين عن دينهم. □ □□ □□□ □□ □□□

---

[1] () انظر: The Encyclopaedia of Islam (New Edition) vol. v, p 431 (دائرة المعارف الإسلامية 5/431)، و Abubakre R.D. (op.cit.,) p 12.

Cluny

(1) انظر: Enc. Britannica CD (Muhammad and the Religion of Islam- Translations)، و The Enc. of Islam (op.cit.,) vol.v, p.431، وفن الترجمة وعلوم العربية لإبراهيم الجيلاني ص 66.

[illegible] (Andre du Ryer) [illegible][1] [illegible][2] [illegible][3]

---

[1] () George Sale: مستشرق إنجليزي ولد حوالي سنة 1680م، ومات سنة 1736م أي بعد سنتين من صدور الترجمة. يعدّ قيامه بترجمة معاني القرآن الكريم أبرز أعماله. (دائرة المعارف الأمريكية 24/179).

[2] () انظر: The Enc. of Islam vol. v, p. 431-432، و أسس الترجمة ص 174-175.

[3] () انظر: The Enc. of Islam vol.v, p. 431. ومن الجدير بالذكر أن أيدي التحريف اليهودية لم تقتصر على هذا بل نالت من كتب النصارى أيضاً. واقرأ في هذا إن شئت كتاب: إسرائيل حرّفت الأناجيل والأسفار المقدّسة للواء المهندس أحمد عبد الوهاب؛ نشر: مكتبة وهبة بالقاهرة، 1972م.

[illegible]

[illegible] (Al-

Kurani Ti A Tumo si Ede Yoruba) [illegible]

[1] () هذا القيد ضروري لما تبيّن لي أثناء البحث من عدم صحة ما ينسب إلى بعض الأشخاص من كتابة ترجمة لمعاني القرآن الكريم أو نشرها.

[illegible]

[illegible] (X 27 [illegible]).

[illegible]

((Al-Qur’an Alaponle Pelu Itumo Re ni Ede Yoruba)).

[illegible]

---

(1) انظر: مقدّمة هذه الترجمة، وقد كتبها الشيخ محمد علي الحركان – رحمه الله– الأمين العام الأسبق لرابطة العالم الإسلامي، والشيخ آدم عبد الله الإلوري –رحمه الله–، سكرتير لجنة التصحيح والمراجعة للترجمة.

[illegible]

[illegible] (X 21 [illegible]).

- Al-kur’anu Alaponle (Itumo si Ede Yoruba).[1]

[illegible] (Shebiotimo Publications) [illegible].

[illegible][2] [illegible]

---

[1] هكذا جعل المترجم عنوانها بلغة اليوربا فقط، ومعنى العنوان: القرآن الكريم –(الترجمة إلى اليوربا).

[2] انظر: مقدّمة المترجم ص 5 .

[illegible]

(X 24 [illegible]

- AlKurani Mimo Ni Ede Yoruba Ati Larubawa[1].

[illegible] [2] (Ahmadiyya Muslim Mission) [illegible]

---

[1] () أي: القرآن المقدّس!!! باللغتين اليورباوية والعربية. أما ما كُتب على الغلاف الخارجي فقط باللغة العربية : (القرآن الحكيم) فلا يتّفق مع هذا العنوان الغريب أبداً.

[2] () القاديانية نسبة إلى المتنبّئ الكذّاب: غلام أحمد القادياني الهندي. وهي فرقة باطنية خبيثة ظهرت في أواخر القرن الميلادي التاسع عشر. ويجدر بالذكر أن أتباعه خارج شبه القارة الهندية سموا أنفسهم بالأحمدية تمويهاً على المسلمين. (انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام للدكتور غالب العواجي 2/487 فما بعدها).

والناشر: دار الإسلام [1] العالمية المحدودة .
(Islam International Publications Lta.) بكِّي بلكستان
المتحدةِ

ينبغي إظهاره أنّ أهدافهذه الفرقة إصدار
الترجمة: الدعوة إلى الخبيثة
النطقين القارئ
- نيجيريا، جاء
: ((
القرآن[2]. .
[3]!)).

: - .
مثلاً [4]

---

[1] () هكذا تختار دائماً هذه الفرقة اسم "الإسلام" أو "الإسلامية" وما أشبههما لتطلقها على مؤسساتها ومراكزها المختلفة، وذلك لكي يمهدوا لأنفسهم القبول لدى أي مسلم. فالحذر كل الحذر من الوقوع في هذه المصيدة، خاصةً –في الوقت الحاضر– عند زيارة **المواقع الدينية** في الشبكة العنكبوتية العالمية "الإنترنت".

[2] () هذا من التأثر بمصطلحات أهل الكتاب، وسيأتي مزيد بيانٍ على هذا إن شاء الله تعالى في البعد التقويمي.

[3] () مقدمة الترجمة الأحمدية لمعاني القرآن الكريم بلغة اليوربا ص 7 .

[4] () وهي الـ 41 حسب هذه الترجمة التي تعدّ البسملة آيةً في كل

سورة!. وانظر: ما سيأتي في ص 33 .

[1] () انظر: الترجمة المذكورة ص 483 (الطبعة الثالثة عام 1990م) .

[2] () كما هو في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اليوربا؛ (إصدار رابطة العالم الإسلامي) ص 369، والقرآن الكريم وترجمة معانيه إلى لغة اليوربا (إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف) ص 605.

[3] () انظر: تفسير الطبري 16/22، و زاد المسير لابن الجوزي 6/212، و تفسير القرطبي 14/196-197، و تفسير ابن كثير 3/493 .

[4] () انظر: مراتب الإجماع للإمام ابن حزم الظاهري ص 173.

[illegible]

[illegible] (14x21) [illegible]

[illegible] ((AlKuran Esu Marun Ati Itumo Re)) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (K. Ade Bello & Son) [illegible]

(1) انظر: ما جاء في مقدمة أمير هذه الجماعة في نيجيريا ص 7 .

.

- (X 18) .

- AL- Quran Totobi (Eesu Meta Pelu Ttumo) (:

.

.

"" :

-

.

(15X 20) .

(Transliterations)

.

Al-Kur'an Alaponle (Esu Kan Ti A Tu si Ede Yoruba)-

-
-
-

---

[1] () انظر: ص 43 .

[2] () انظر: الإشارة إليها في (Abubakre, R.D. (op.cit.) p.13 .

[3] () انظر: الإشارة إليها في مقدّمة الطبعة الثانية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اليوربا، (نشر: دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت).

الفصل الثاني: البعد التقويمي لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اليوربا

المبحث الأول: ما يتعلق بالمترجمين

يعد المترجم في عملية الترجمة أيّاً كانت، العنصر المحوري. لذا، فمنَ الصعب تجاهله في أي مناقشة أو دراسة جادة عن الترجمات.

ومن المفارقات العجيبة أن نجد أنَّ المترجم مع صعوبة الدور الذي يقوم به في عملية اتّصال وإيصال المعلومات، فإنّ عمله عرضة دائما لكثير من الانتقاد وقليل من الامتداح. ولهذا قال أحد أساطين الترجمة في تقويمه لهذا الموقف الغريب: ((فإنّ مهمة المترجم مهمة صعبة في الأساس، ومهمة لا يُشكر عليها في أغلب الأحيان. فإذا ارتكب غلطةً انتُقد بشدّة، ولكنّه لا يُمتدح سوى امتداح تافه عندما ينجح في عمليةٍ، إذ غالباً ما يُفترض أنّ أي شخص يعرف لغتين ينبغي أن يكون قادراً على فعل ما يفعله المترجم الذي

عانى ليلد نصّاً لغوياً))[1].

وإذا كان هذا في الترجمات على وجه عام، فما بالك بالترجمات الدينية ؟ بل ما بالك بترجمة معاني كلام الله تعالى؛ القرآن الكريم؟!. فمن غير أدنى شك أنّ الأمر يزداد صعوبةً وخطورةً لأسباب سبق أن تطرقتُ إلى بعضها في هذه الدراسة[2].

فعلى ضوء هذا وذاك، أحاول في الأسطر الآتية بمشيئة الله تعالى تقويم مترجمي معاني القرآن الكريم إلى اليوربا عبر محاور أربعة، هي: مدى تمكّنهم سواء في لغة المصدر أو في لغة المتلقّي، ثم مستواهم العلمي والثقافي، فمواردهم في الترجمة، قبل أن أختمها بالأهم؛ ألا وهو عقيدتهم وآراؤهم الفقهية ومدى تأثير ذلك في ترجماتهم.

أولاً: مدى تمكّنهم في لغة المصدر (العربية) ولغة المتلقّي (اليوربا).

إنّ أول ما يُبحث عنه في المترجم: مدى معرفته بلغة المصدر، ومدى سيطرته على لغة

[1] () نحو علم الترجمة لـ يوجين أ. نيدا ص 302.

[2] () انظر: ص 3 (المسألة الثانية من التمهيد).

المتلقي. وإذا كان بإمكان أيّ مترجم عادةً الحصول على القدر المطلوب من المعلومات عن النص المكتوب بلغة المصدر عن طريق المعاجم والقواميس، أو التفاسير والشروح، إلا أنّ التضلع الواجب بلغة المتلقي ليس له بديل[1].

لقد امتاز مترجمو معاني القرآن الكريم إلى لغة اليوربا، بكونهم إنّما ترجموا إلى لغتهم الأصيلة أو ما يُعرف بلسان الأمّ، وهذه من أقوى المميزات الإيجابية التي تُراعى في عملية النقل من لغة إلى أخرى[2]. إلّاأن هذه الميزة قد تتحول إلى عيب في بعض الحالات؛ حين تكون عُدَّةُ المترجم الوحيدة كون اللغة المترجم إليها لغة أمّه فحسب، لا أقل ولا أكثر.

ومن هنا استنتج البروفيسور عبد الرزاق ديريمي أبوبكر[3] أنَّ أغلب مترجمي معاني القرآن الكريم، وبخاصة إلى لغة اليوربا، قد عدُّوا عملية الترجمة حرفةً أكثر من كونها علماً أو فنّاً له

---

[1]() بتصرف من: نحو علم الترجمة لـ نيدا ص 293-294 .

[2]() انظر: المرجع نفسه ص 292 .

[3]() أستاذ جامعي معاصر، كان رئيس قسم الأديان بجامعة إلورن النيجيرية سابقاً، ومن مؤلّفاته: علم البلاغة (باللغة الإنجليزية)، والجوانب اللغوية وغير اللغوية لترجمة القرآن الكريم إلى اليوربا (أيضا باللغة الإنجليزية).

ضوابط وقواعد معيّنة. أما بخصوص المترجمين إلى لغة اليوربا فقد لَحَظَ أنّهم لا يُعدّون من أهل العلم بلغة اليوربا، بوصفها علماً أو فنّاً، فغاية ما هنالك أنّهم استفادوا من كون اللغة هي لسان أمّهم، أو لغتهم الأصيلة[1].

وهذا الاستنتاج وما رتّب عليه من الحكم صائبان بلا شك. وقد جرى –منذ سنتين تقريباً– بيني وبين أحد الأشخاص المشهود لهم بالحذق والتمكّن والبراعة العالية في لغة اليوربا شعراً ونثراً[2] حوارٌ حول هذه المسألة، وأبدى الملحوظة ذاتها حيال المستوى اللغوي لهؤلاء المترجمين، متعهداً بأنّه بصدد مباشرة عمل من هذا النوع يتمثّل في إعادة صياغة الترجمة التي أصدرها مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف صياغةً لغوية وأدبية أرقى مما هي عليه الآن. وقد بعثتُ بخطابين منفصلين إليه لمعرفة ما تم إنجازه

---

[1] () انظر: Abubakre, R.D. (op.cit.) pp.22 & 82 .

[2] () هو الشاعر والداعية مسعود أولاريواجو أديبوجو من مدينة إبادن عاصمة ولاية أويو في جنوب نيجيريا.

من عمله الموعود، بيد أنّني لم أتسلّم أي ردٍ منه حتى ساعة تقديم هذا البحث.

بقي أن أضيف إلى أنّ الحديث هنا عن المستوى اللغوي لهؤلاء المترجمين لا يعني أي انتقاص لأعمالهم الجليلة، بل لا يعني أنّهم قد قصروا في أي جانب منها. لكن كلنا نعلم أنّ شخصين أو ثلاثة أو أكثر إذا عبّروا عن معنى معيّن بعبارات مختلفة تعكس مستواهم اللغوي أو الثقافي فإنّنا نستطيع إدراك الفروق بين تعبير كلٍّ منهم من حيث الجزالة أو من حيث الأسلوب أو من حيث التعبير بأقل عدد من الكلمات، وما أشبه ذلك. مع أنهم جميعا قد عبّروا بلغتهم أو بلسان الأم كما هو المصطلح عليه.

أما فيما يتعلق بلغة المصدر؛ فمن الواضح أنّ جميع هؤلاء المترجمين على قدر معيّن من المعرفة باللغة العربية وبمواردها، وإن كانوا على درجات متفاوتة من ذلك. وهذا التفاوت ناتج –في نظري– أساسًا عن التفاوت الحاصل في

مستوياتهم العلمية –كما سيأتي قريباً–؛ ولا سيما إذا علمنا أن لا أحد منهم وُلد عربياً أو حتى في بيئة عربية، لذا تعد اللغة العربية بالنسبة لهم لغةً مكتسبةً، السبيل الوحيد إلى تحصيلها التعلّم.

ثانياً: مستواهم العلمي والثقافي

إن من أكبر ما يترك آثاراً جسيمة على الترجمة سواء بالإيجاب أو بالسلب، المستوى العلمي والثقافي للمترجم؛ إذ كما يقال : "لا يستطيع أحد أن يترجم من فراغ"[1].

فبالنظر في السيَر الذاتية للعاملين في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اليوربا (من مترجمين أو مراجعين أو مقوّمين)، أو بالنظر في الترجمات ذاتها، يمكن –ولو بشكل تقريبي– استخلاص معلومات عن مستوياتهم العلمية والثقافية. وعليه، فقد ظهر لي انقسامهم إلى طبقتين رئيستين[2].

---

[1] () انظر: نحو علم الترجمة ص 290–291.

[2] () انظر: الإشارة إلى نوع من هذا التصنيف في: Abubakre, R.D. (op.cit.)

الطبقة الأولى: هم هؤلاء الذين وصلوا في تعلّمهم ودراستهم
للغة العربية والعلوم الإسلامية مرتبةً تؤهّلهم للإفادة من مصادر اللغة
العربية والعلوم الإسلامية، ولاسيما كتب التفاسير المختلفة، بغيةَ الوصول
إلى المعنى الذي يرونه مناسباً وصحيحاً لأي جزئية أرادوا ترجمتها من
معاني القرآن الكريم.

أما الطبقة الثانية: فتتمثل في أولئك المترجمين الذين هم دون الطبقة الأولى من حيث التعلّم والاطّلاع، ولاسيما فيما له صلة بالعلوم الإسلامية والعربية. فتجد أنّ مصادر أصحاب هذه الطبقة محدودة جداً، لا تتجاوز في الغالب ما تعلّموه في الكتاتيب أو المدارس من قراءة القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى لغتهم (اليوربا) بالمشافهة. فليس في استطاعتهم مثلاً سوى

.p.29

إثبات ما تعلّموه ترجمةً لآية من الآيات، حتى وإن كان ذلك مجانباً للصواب!.

ثالثاً: مواردهم في الترجمة

إنّ أيّ عمل علمي لا بد أن يستند إلى مصادر وموارد معيّنة، سواء أفصح عنها العامل أم لم يفصح عنها. وبالنسبة لجميع الترجمات اليورباوية التي شملتها هذه الدراسة، لا نجد أي إشارة أقريبة كانت أم بعيدة إلى المصادر التي استقى منها المترجمون. وحيث إنّه ليس ثمة مترجم يترجم عن فراغ، رأيتُ من المناسب سدّ هذا الفراغ بالإشارة إلى ما يمكنني الإشارة إليه من تلكم المصادر أو الموارد.

أولاً: كتب التفاسير المختلفة، ولا سيما تفسير الجلالين للعلّامتين المحليّ والسيوطي. إذ ليس ثمة أي كتاب آخر لتفسير القرآن الكريم يحظى بما يحظى به هذا التفسير من سعة الانتشار والشيوع لدى الشعوب الناطقة باليوربا. بل إن هناك فئة كبيرة من المنتسبين للعلم

ولاسيما كبار السن من لا يعلم أي تفسير للقرآن الكريم غيره!.

ثانياً: ما تقدمت الإشارة إليه في هذا البحث[1] من الترجمات الشفهية التي سبقت وجود أي ترجمة مكتوبة لمعاني القرآن الكريم بلغة اليوربا. فكما أشرتُ عند الحديث عن مستوى المترجمين العلمي والثقافي؛ نجد أنَّ بعض هؤلاء المترجمين، نظراً لضعف قدرتهم العلمية لا يُمكنهم سوى الاعتماد على هذه الترجمات الشفوية وتحويلها إلى ترجمات مكتوبة، مصوغةً بأسلوبهم الشخصي، ليس إلاّ

ثالثاً: الترجمات السابقة بلغات أخرى، لا سيما الإنجليزية. نجد مثلاً أن ترجمة القس م.س. كول الصادرة عام 1924م مأخوذةٌ رأساً عن الترجمة الإنجليزية، التي كانت في الحقيقة لغة المصدر بالنسبة لهذا المترجم النصراني الذي لا علم عنده باللغة العربية ولا بشيء من العلوم

---

[1] () انظر: ص 8 .

الإسلامية المتلقاة من المصادر الأصيلة العربية.

ويرجّح بعض الباحثين أن تكون الترجمة اليورباوية القاديانية أيضاً قد اعتمدت اعتماداً كبيراً على الترجمة الإنجليزية للفرقة نفسها[1].

كما أنه من غير المستبعد أن يكون مترجمون أو مقوّمون أو مراجعون آخرون قد اعتمدوا كذلك بشكل أو بآخر على الترجمات الإنجليزية المختلفة، نظراً لضعف قدرتهم نسبياً في الرجوع إلى المصادر العربية والاستفادة منها. على العكس من المصادر الإنجليزية التي يجيدونها، بل ويفضّلون التعامل معها على التعامل مع مصادر أي لغة أخرى، بما فيها لغتهم اليوربا،! كما تقدّم[2].

رابعاً: ترجمة كتاب النصارى المقدّس – حسب زعمهم– بلغة اليوربا؛ التي لها أثر ملموس –ومع الأسف الشديد– في بعض الألفاظ والمصطلحات المستخدمة في ترجمات بعض

---

[1] () انظر: Abubakre, R.D. (op.cit.) pp.13 & 31 .

[2] () انظر: ص 7 (المدخل إلى الفصل الأول).

المسلمين، ومن باب أوْلى في ترجمة القس م.س. كول. وسيأتي ضرب أمثلة على هذا في الجانب التقويمي للترجمات إن شاء الله تعالى.

وهناك مصادر أخرى مساعدة، صرفتُ النظر عن ذكرها هنا لعدم اختصاصها بمترجمي معاني القرآن الكريم إلى اليوربا، بل هي مصادر عامة لكل مترجم[1].

رابعاً: عقيدتهم وآراؤهم الفقهية وتأثير ذلك في ترجماتهم.

لا يمكن لأحدٌ إنكار ما للمذهب العقدي أو الفرعي لدى المترجم من آثار في عمله، قلّت أم كثرت.

فماذا يُتوقّع من نصراني يترجم قول الله تعالى: [illegible]

[1] () انظر: أسس الترجمة للدكتور عز الدّين محمد نجيب ص 10-13.

المبحث الثاني: ما يتعلق بالترجمات ذاتها

المطلب الأول: الصفات المشتركة

تتفق جميع ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اليوربا التي شملتها هذه الدراسة في عدّة أمور، أبرزها:

1- **نوعها من أنواع الترجمة**: إذ نجد أن كلًّا منها يجمع بين خصائص ما يسمّى بالميتابريس (Metaphrase)؛ وما يسمى بالبرابريس (Paraphrase) في فنّ الترجمة[1]؛ فلهذا نلاحظ فيها التقيّد بالنص المترجم وترجمته جملةً بجملة، مع إعادة صياغةٍ لها كي تتناسب مع التركيب النحوي أو الصرفي للّغة المترجم إليها.

وهذه الطريقة هي الأنسب في التعامل مع نصوص كتاب الله [illegible]

---

[1] () انظر: نحو علم الترجمة ص 49 .

[illegible]

- [illegible]

- [illegible] (Interlinear) [illegible]

- [illegible] (Transliteration).

- [illegible] (Communicative Translation) [illegible]

[illegible] (Semantic Translation) [illegible]

---

[1] () انظر: Abubakre R.D. (op.cit.) pp. 80-82 .

هؤلاء أيضاً.

المطلب الثاني: الامتيازات والمآخذ

كلٌّ إيجابيا واللغوية، يُدرك

أولاً: الجانب الشرعي (العقدي والفقهي).

يلاحظ وقوع جملة من الأخطاء الشرعية في بعض هذه الترجمات، ومن ذلك على سبيل المثال –في الجانب العقدي–: ترجمة قول الله تعالى:

خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش

O fi idi agbaraa Re mule sinsin s'ori ite (O wa lori ijobaa Re)

((Ti Oluwa re yio mu awon Angeli wa lowolowo)).

[1]() وراجع: الإبانة لأبي الحسن الأشعري ص 119، والتوحيد لابن خزيمة ص 101، و عقيدة السلف لأبي عثمان الصابوني ص 36، و القصيدة النونية لابن القيّم –بشرح د/ هراس– 1/214–216، والعلو للذهبي ص 11–117 .

[illegible]

---

[1] () انظر: الترجمة المذكورة ص 73 هامش (2).

[2] () زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي 2/23. وانظر كذلك: تفسير الطبري 4/291-292، وتفسير القرطبي 5/84، وتفسير ابن كثير 1/462، وتفسير الجلالين ص 101، وتفسير السعدي ص 171.

[3] () انظر: المغني لابن قدامة 2/151، و تفسير ابن كثير 1/16 .

[4] () انظر: المغني لابن قدامة 2/153.

[1] أخرجه مسلم في صحيحه 1/300 .

[2] أخرجه أحمد 2/299، وأبو داود 2/57، وابن ماجه 2/1244، وابن حبّان في صحيحه 3/67، والحاكم في المستدرك 2/540 وصححه، ووافقه الذهبي.

[3] وللمزيد من الأدلة وأوجه الترجيح، راجع: المغني لابن قدامة 2/152-153، و مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 22/276-279 و 350-355، و 405-407.

(أ) ترجمة "الملائكة" أو "الملَك": حيث يلاحَظ أنّ هنا للصعوبةً في تحديد المناسبة والدقيقة [illegible] لغة [illegible] عامةً. لذا، [illegible] يلجؤون إلى [illegible] [illegible] والإنجليزية [illegible] شيئاً [illegible]). [illegible] بـ Malaika [illegible] Moleeka [illegible] مَلَيْكا)، [illegible] Angeli [illegible] إضافة [illegible] واحدٍ [illegible] Angel[1].

[illegible] خلال [illegible] الدراسة؛ وجدتُ [illegible] Angeli [illegible] [illegible] (22 :[illegible]) [illegible] obaafin [illegible] "[illegible]" [illegible] "[illegible] الملِك"، [illegible] خلقٌ [illegible].

﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ (التحريم:6).

(ب) [illegible] "[illegible]" [illegible] (4 :[illegible]): [illegible] Emi mimo [illegible] "[illegible]

---

[1] () وراجع: Abubakre, R.D. (op. cit.) p.59 .

[illegible]

[illegible] Ina [illegible]

[illegible] Jahanama [illegible]

Orun [illegible]

[illegible] apadi[2]

[illegible]

Book [illegible]

Tira [illegible]

---

[1] () الذي هو شرك بالله تعالى في الألوهية، إذ لا إله إلا هو وحده .
[illegible]

[2] () انظر الترجمة القاديانية (النبأ: 21 و الفجر: 23) .

[3] () انظر: Abubakre R.D. (op. cit.) p. 51 .

[illegible] Iwe [illegible]

[illegible]

[illegible] O ke tira [illegible] O

ka iwe [illegible]

[illegible] (read [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible] Ile Kewu [illegible]

[illegible]

Ile Iwe [illegible].

[illegible] Tira [illegible]

[illegible] Iwe. [illegible]

[illegible] Tira [illegible]

[illegible] Iwe [illegible]

[illegible]

[illegible] Iwe [illegible]

[illegible][1][illegible]

[illegible] Iwe Mimo [illegible]

[illegible]

[illegible][2] [illegible]

---

[1] انظر: ترجمة الزمر: 1و 2 و ترجمة الزخرف: 2.

[2] انظر: ترجمة الزمر: 1و 2 و ترجمة الزخرف: 2، كما أنّ عنوان الترجمة القاديانية هو: "Alkurani Mimo" أي: "القرآن المقدّس"! على غرار تسمية النصارى كتابهم بـ "Bibeli Mimo".

ثانياً: الجانب اللغوي

ومن أمثلة هذا: ترجمة "الأعراب" بالعرب، كما في ترجمة الآيتين ال 90 و 120 من سورة

---

[1] () انظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي 8/332 .

التوبة، في الترجمة التي نشرتها الرابطة. وكذلك فعل البروفيسور عبد القادر أيضاً في ترجمته للآيتين، إلاّ أنّه زاد الطين بلة حين زعم أن معنى الأعراب في الآيات ال 97و 98و 99و 101 من السورة نفسها هو: "سكان الصحراء من العرب" (Larubawa tingbe asale)!. والترجمة القاديانية كذلك لم تخرج عن هذين المعنيين في ترجمتها للآيات المذكورة.

فأقول: أما "الأعراب" في لغة العرب التي بها أُنزل القرآن –وبدون أي خلاف– فهم: سكّان البادية من هذا الجيل من الناس، ويطلق هذا الاسم عليهم في مقابل "العرب" الذي يعني "سكّان الأمصار" منهم، أو عامتهم[1].

ومثال آخر يتمثّل في ترجمة "الأزواج" في قوله تعالى: [illegible]

---

[1]() انظر: لسان العرب لابن منظور الإفريقي 9/113، و القاموس المحيط للفيروزابادي ص 145 .

awon aya ati oko won

[1]

(nitoripe awa gba a gbo)

(1) قال ابن منظور: "وزوج المرأة: بعلها، وزوج الرجل: امرأتُه" (اللسان 6/108)، وانظر نحوه عند الفيروزابادي أيضاً في القاموس ص 246 .

---

[1] () ومنها ما قدّمتُ أنا وزميلي الشيخ إبراهيم عبد الباقي في تقويمنا لإحدى هذه الترجمات، وقد أُخذ بها في الطبعة التي صدرت عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوّرة، ولله الفضل والمنّة.

[illegible]

[1] () مقدّمة ترجمة البرفيسور ياسر ص 5 .

[illegible] (Transliterations) [illegible]

[illegible] Hisa [illegible] Issa

[1] () انظر: ص 33 .

[illegible] Isa[1] [illegible] "[illegible]" [illegible] Zakat [illegible] Saka [illegible] Sakat [illegible]
Zakaah[2].

[illegible]

[illegible] (Proper nouns) [illegible][3].

[illegible]

---

[1]() انظر: ترجمة الآيات 87 و136 و253 من سورة البقرة في هذه الترجمات.

[2]() انظر: ترجمة الآية الخامسة من سورة البيّنة في هذه الترجمات.

[3]() انظر: نحو علم الترجمة لـ نيدا ص 368. وراجع ص 367-372 للمزيد عن الترجمة الصوتية عامةً.

[illegible] [1]

1- [illegible] Fali yansuru Insanu Ila tahamihi [illegible]

2- [illegible] Fal yansurul insanu ila ta‘amihi [illegible]

[illegible]

---

[1] انظر: فنّ الترجمة وعلوم العربية لإبراهيم بدوي الجيلاني ص 68.

[illegible]

[1] () الكلام لفضيلة الشيخ آدم عبد الله الإلوري –رحمه الله– سكرتير لجنة التصحيح والمراجعة لترجمة معاني القرآن الكريم، والأمين العام لرابطة العلماء والأئمة ببلاد اليوربا. في مقدمته للطبعة الثانية لترجمة رابطة العالم الإسلامي ص 2.

الفصل الثالث

نظرة مستقبلية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اليوربا

من خلال جمع المادة العلمية لهذا البحث، ومن ذي قبل من خلال القيام بمراجعة وتقويم ترجمتين لمعاني القرآن الكريم (إحداهما باليوربا والأخرى بالإنجليزية). ظهر لي بعض الضوابط والملاحظات المهمة، قد يسدّ الأخذُ بها –إن شاء الله– شيئاً من الثغرات الموجودة في عمل بعض المترجمين لمعاني القرآن الكريم.

وحيث إن ما تيسّر جمعه بفضل الله تعالى من هذه الضوابط وحدها قد يؤلف بحثاً مستقلاً بحجم هذا البحث أو قريباً منه، رأيتُ أن أقتصر هنا على جانبٍ واحدٍ فقط يظهر لي أنّه وثيق الصّلة بترجمات اليوربا على وجهٍ خاصٍ؛ ألا وهو مراعاة خصائص "اليوربا" بوضعها لغة تحادث وكتابة. فأقول مستعيناً بالله تعالى:

خصائص "اليوربا" بوصفها لغة تحادث

وكتابة

من الأمور البدهية أنّ لكل لغةٍ خصائصها[1]؛ قد تتفق في بعضها مع غيرها من اللغات، وقد تختلف عنها. فمما ينبغي لأي مترجم إلى أيِّ لغة أن يراعي تلكم الخصائص كي لا تبدو ترجمته غريبةً أو أجنبيةً لدى المتلقين[2].

فاليوربا لغة ذات خصائص وسمات كثيرة؛ أذكر ما تيسّر منها فيما يلي:

أولاً: علامات المقاطع اللفظية والنبرات الصوتية، وقد تقدّم[3].

ثانياً: اللهجات: فاللهجة كما يعرّفها أهل الاختصاص: ((مجموعة من الصفات اللغوية، تنتمي إلى بيئة خاصةٍ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة))[4]. ومن الأصول المقرّرة

---

[1] () انظر: Encyclopaedia Britannica CD, 1995. Language- Translation.

[2] () انظر: أسس الترجمة للدكتور عز الدّين محمد نجيب ص 21 .

[3] () انظر: ص 40.

[4] () في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص 16، نقلاً عن: فصول في فقه العربيّة للدكتور رمضان عبد التوّاب ص 72.

في علم اللغات أنّه لا يوجد شخصان يتشابهان كل التشابه في طريقة أو كيفية التحدّث، حتّى وإن تحدّثا اللغة نفسها[1]. ومن هنا ندرك الفيصل بين اللغة واللهجة ونوع العلاقة بينهما.

لكن ما الأصل: آللغة أمِ اللّهجة ؟ إنّ الجواب على هذا السؤال يتطلب بعض التفكّر والتروي؛ وذلك لأنّ هنالك لغات أنتجت لهجات، كما أنّ هناك لهجات أنتجت لغات. ومثالٌ على هذا؛ اللغة اللاتينية، تعدّ أمّاً للّهجات الرومانية المختلفة، لكن بعد اندثار اللغة الأم (اللاتينية) تحوّل بعض هذه اللهجات إلى لغات، لها كيانها وخصائصها، كالفرنسية والإيطالية والأسبانية والبرتغالية، قبل أن تنبثق عن كلٍّ من هذه اللغات أيضا لهجات أخرى مختلفة[2].

---

[1] () انظر: Encyclopaedia Britannica CD, 1995. Language- Dialects .

[2] () انظر: Enc. Britannica CD. 1995. Latin Language – Romance Languages، وفصول في فقه العربيّة ص 73.

واليوربا كغيرها من اللغات قد انقسمت إلى لهجات جغرافية واجتماعية عدّة؛ جغرافية حسب المناطق المختلفة التي تسكنها مجموعات عرقية أو قبلية مختلفة[1]، واجتماعية باعتبار الطبقات الاجتماعية التي ينتمي إليها كل مجموعة تتحدث بهذه اللهجة. وهذان هما القسمان الرئيسان للهجات في جميع لغات العالم[2].

فالناظر في اللهجات اليورباوية الجغرافية يجد أنّها –كغيرها– تزداد اختلافاً وتبايناً فيما بينها كلّما ازدادتْ المسافات الفاصلة بينها. فاليورباويون في مدينة إبادن تختلف لهجتهم عن لهجة يورباويي مدينة إيوو –وكلتاهما في نيجيريا–، مع أنّ المسافة بينهما أقل من خمسين كيلومتراً!، لكنّهم قد لا يجدون صعوبةً كثيرةً[3] في التفاهم

---

[1]() أنبّه هنا لخطأ شائع على ألسنة الكثير من الناس لا سيما رجال الإعلام؛ وهو اعتبار "اليوربا" قبيلة. فتجدهم يقولون: قبيلة اليوربا، قبيلة الهوسا ... إلخ. فكل منهما شعب ذو قبائل متعدّدة.

[2]() انظر: Encyclopaedia Britannica CD, 1995. Language- Varieties of Dialects.

[3]() لأنّ هناك بعض الكلمات يختلفون فيها كلياً مثل كلياً مثل Boda في

بينهم بقدر ما يواجهونه مجتمعين إذا أرادوا التحادث مع اليورباوي من جمهورية بنين مثلاً؛ فإنّ بعض ما يعده أهل بنين تعبيراً سائغاً قد ينقلب في مفهوم أهل نيجيريا لعنةً أو دعاءً على الشخص![1].

وكذلك الأمر بالنسبة للفرق بين لهجات الناطقين باليوربا
من حيث الانتماء إلى طبقات اجتماعية مختلفة، حتّى وإن كانوا في بيئة جغرافية واحدة. ومن أبرز محاور هذا الاختلاف: المستوى الثقافي أو
العلمي؛ حيث إن الطبقة المثقّفة تتعمد تجنّب استخدام بعض الألفاظ مثلاً، وتُحبِّذ استخدام بعض الألفاظ، ربّما لكي يتميزوا عن عوام الناس.
وأحياناً يكون السبب هو تأثّرهم بما خالطوه من اللغات الأخرى
(كالعربية والإنجليزية والفرنسية) بحيث لا تكاد تخلو جملة من حديثهم من كلمات إحدى هذه اللغات أو أساليبها.

ومن دواعي اختلاف اللهجات اجتماعياً أيضاً،

إبادن و Bere في إيوو بمعنى "الأخ"!.

[1]() وذلك كما لو قال اليورباوي البنيني مثلاً " Ko dogba fun o" .

اختلاط أبناء القبائل والمناطق المختلفة، وربما حتّى من غير الناطقين بلغتهم، في المدن الرئيسة، فتتكون لهجة عصرية جديدة للّغة، وتعد مدينة لاغوس "Lagos" (العاصمة التجارية لنيجيريا) مثالاً حيّاً لمثل هذا التطور بالنسبة للغة اليوربا.

كما لا ننسى في هذا الجانب عامل الاختلاف الديني كذلك، وقد تقدمت أمثلة مما يختلف فيه المسلمون عن النصارى في بلاد اليوربا من المصطلحات[1].

أهم المشكلات ذات العلاقة باللهجات التي يمكن أن يواجهها المترجم.

تنحصر هذه المشكلات –حسب رأي الخبراء[2] – في أمرين اثنين؛

أولهما: مشكلة خارجية؛ وتتمثل في التنافس المتوقّع بين اللهجات، ومن ثمّ دور المترجم في تحديد طريقة التعامل معها بالتوفيق، أو بالترجيح.

والثاني: مشكلة داخلية؛ وهي التي يفرضها

---

[1]() انظر: ص 35–37 .

[2]() راجع: نحو علم الترجمة لـنيدا ص 346 .

الاختلاف والتباين بين اللهجات في النصوص المترجمة ذاتها.

ففي حالة تنافس اللهجات الجغرافية مثلاً، يُمكن لحل المشكلة اتّباع أحد المناهج الآتية[1]:

1- استخدام اللهجة الرئيسة، على تقدير أن اللهجات الأخرى ستتطابق معها تدريجياً في نهاية المطاف[2]. وهذا المنهج هو المتّبع في معظم ما يسمّى اليوم باللغات القومية أو الرسمية.

لكن تبقى مشكلة أخرى أساسية بالنسبة للغة اليوربا، وهي: تحديد المعيار المقبول لاختيار اللهجة الرئيسة أو القياسية؛ أهو المعيار الثقافي الحضاري، أم المعيار التاريخي القديم، أم عدد الناطقين باللهجة، أم غيرها؟ سأترك الجواب عن هذا لحين الحديث عن اللغة اليورباوية القياسية إن

---

[1] () راجعها في: المصدر نفسه ص 347 .

[2] () ويمكن -والله أعلم- أن نجد أصلاً لهذا في الإسلام؛ بالنظر إلى ما أمر به الخليفة الراشد عثمان بن عفّان [illegible].

شاء الله تعالى، منعاً للتكرار.

2- الترجمة باللهجة الرئيسة بالدرجة الأولى؛ مع إعطاء تنازلات بين الفينة والأخرى لاستخدام اللهجات الأخرى. وهذا سهلٌ وممكن جدّاً خاصةً بين اللهجات اليوروباوية المتقاربة كـ لهجات أويو، وإلورن، وإبادن مثلاً

3- بناء لغة مؤلّفة من عدّة لهجات، عن طريق انتقاء خصائص معيّنة من كلّ لهجة.

وهذا المنهج يبدو نظرياً أكثر من كونه تطبيقيا أو عملياً؛ إذ ليس في الواقع شخصٌ يتكلّم بهذه اللغة المؤلّفة المصطنعة، فلِمَنْ نترجم إذاً؟.

لذا، أقول: على الرغم من إيرادي لهذا المنهج استكمالاً لحلقات البحث، فإنّني أحذّر المترجمين إلى لغة اليوربا من سلوكه، ولاسيما أنّ هناك لهجات يوروباوية متباعدة، تكاد تكون لغات مختلفة (كلهجات إجيبو Ijebu و إيبّا Egba وأوندو Ondo وإيفي Ife في مقابل لهجات إلورن Ilorin، و أويو Oyo، و إيوو Iwo، و إبادن Ibadan مثلاً فكيف

يمكن تأليف لغة مقبولة من لهجاتٍ شبه متناقضات؟!

نأتي الآن إلى حلّ مشكلة اللهجات الاجتماعية، وذلك أنّ أيّاً من المناهج السالفة الذكر لا يحلّ المشكلة هنا؛ وذلك أن الترجمة المقبولة –في نهاية الأمر– يجب أن تأخذ طابعاً محدّداً من حيث المستوى اللغوي والأسلوب، لا أن تتلوّن بعدة ألوان من أجل إرضاء جميع الفئات والطبقات الاجتماعية.

فعلى هذا الأساس يبدو أنّ الحلّ الأقرب لهذه المشكلة هو ما اقترحه بعض الباحثين من تعدّد الترجمات باللغة الواحدة ؛ فترجمةٌ للطبقة المثقّفة وذوي المستويات العلمية العالية، يراعَى فيها رقيّ الأسلوب وجزالة العبارات، وربّما التوسّع في التعليقات التفسيرية لشرح الأحكام وأسباب النزول ونحوها، وترجمة أخرى للمتوسّطين، وأخرى لعوام الناس بعبارات مبسّطة، وخالية عن الحواشي أو التعليقات التفسيرية التي قد لا يستوعبونها بسهولة[1].

وأوجّه الدعوة من هنا إلى المهتمين بترجمة معاني القرآن الكريم أو غيره من الكتب الإسلامية

[1] () انظر: نحو علم الترجمة ص 348، و Abubakre, R.D. (op. Cit.) p.85 .

إلى اليوربا أن يدرسوا هذا الاقتراح بدقّة واهتمام، إذ من فوائد العمل به إن شاء الله أن لا تكون أعمالنا في المستقبل صورةً مكرّرة للموجود أصلاً من هذه الترجمات، من غير إضافة أي جديد يُذكر. فالقيام بعمل الترجمة ليس غايةً بذاته وإنّما وسيلة إلى غاية نبيلة ألا وهي تيسير فهم القرآن الكريم وما يتضمّنه من المعاني والأحكام والعبر والعظات.

ثالثاً: لغة اليوربا المكتوبة والمنطوقة.

في جميع لغات العالم هنالك خط فاصل بين ما يُنطق وبين ما يُكتب من حيث القواعد اللغوية والإملائية، وإن كانت هذه القواعد متشابهة إلى حدٍّ بعيد، وربّما متداخلة في أغلب الأوقات[1].

ومن هذا المنطلق شخَّص البروفيسور عبد الرزاق ديريمي ما قد تعاني منه الترجمات اليورباوية أو المترجمون اليورباويون من مشكلةٍ في هذا الجانب فقال: ((ولعل مما لا يقل أهميةً أن نلاحظ أنّه على الرغم من أنّ كل يورباوي – تقريباً– يستطيع أن يقرأ ويفهم اللغة العربية، قادرٌ على أن يقوم بترجمة معاني القرآن الكريم، إلّا أن تحويل الترجمة الشفهية إلى ترجمة مكتوبةٍ يشكّل مرحلةً تستحق انتباهاً))[2].

فالحديث عن هذه النقطة يجرّنا إذاً إلى الحديث عن نقطة أخرى وثيقة الصلة، ألّا وهي ما

---

[1] () انظر: Enc. Britannica CD ; Language- Written versus spoken languages .

[2] () Abubakre, R.D. (op. cit.,) p.32.

يسمّى باللغة القياسية (Standard Language).

فكما أسلفتُ؛ فإنّ لغة اليوربا فيها لهجات عديدة، قد يصل الاختلاف بين بعضها إلى حدّ التناقض. فلو فرضنا أنّ كلَّ مترجم اختار أن يكتب ترجمتَه بلهجته الخاصة، فهل سيترجم فقط لمن يتحدّثون بلهجته أو لعموم الناطقين بلغة اليوربا؟. من هنا أصبح ضرورياً لكل مترجمٍ أن يتحرر –بقدر المستطاع– من خصائص لهجته سواء أكانت جغرافيةً أم اجتماعية، كي تعم فائدة عمله، ولا ينظر إليه أناسٌ من الناطقين باللغة ذاتها على أساس أنّه أجنبي عنهم.

أما العوامل التي تحدّد اعتبار لهجة من اللهجات الرئيسة في أي لغة اللغةَ القياسيةَ فمتنوعةٌ؛ منها عامل سياسي؛ كلهجة العاصمة مثلاً،

واقتصادي؛ كلهجة المركز المالي أو التجاري للدولة مثلاً، وتاريخي؛ وذلك بالنظر إلى أقدم هذه

اللهجات مثلاً[1].

وإذا ما أردنا تطبيق القاعدة على لغة اليوربا؛ نجد أنّ اللهجات التي تستحق هذا الاختيار هي لهجات إبادن Ibadan و لاغوس Lagos و إيفي Ife، ثم نجد أن الاختلاف بين الأولى والثانية يسير، لكنهما يختلفان بشكل كبير عن الثالثة. فأين الحلّ؟

مما قد ساعد على إيجاد الحلّ المناسب لهذه المشكلة كون اللغة المعنية، أعني اليوربا لغةً تدرّس دراسةً علمية منهجيةً في جميع المراحل الدراسية؛ الابتدائيّة والمتوسّطة والثانوية والجامعية، وهناك حتى الآن عدد من حملة الماجستير والدكتوراه والأستاذية في هذه اللغة، ولله الحمد. وقد وضع هؤلاء ضوابط وقواعد علمية مناسبة استطاعوا من خلالها الوصول إلى ما يسمّى بـ "لغة اليوربا الحديثـة" (Yoruba ode oni)، وهي نفسها التي تدرّس حاليـاً –ومنذ فترة– في المدارس والجامعات.

---

[1] () بتصرفٍ من : Enc. Britannica CD ; Language- Standard languages.

لذا أرى من الواجب على كل من يترجم شيئاً من اللغة العربية إلى لغة اليوربا ولاسيما معاني القرآن الكريم ألا يعتمد على نفسه الاعتماد الكلّي في هذا الجانب بل يرجع إلى أهل الاختصاص والدراية لسدّ هذا الفراغ. ويجدر بالذكر والإشادة هنا صنيع البروفيسور ياسر عبد القادر في ترجمته؛ فقد صرّح في مقدّمتها –جزاه الله خيراً– بأنّه استعان بالله تعالى ثم بالبروفيسور أكانجي ناصر من جامعة إلورن في كتابة الترجمة بلغة اليوربا الحديثة أو القياسية[1]. فلعل الذين يأتون بعده يحذون حذوه في هذه السنة الحسنة إن شاء الله.

رابعاً: الجوانب العرفية.

مما ينصح به علماء الترجمة وخبراؤها مراعاة التقاليد والأعراف
لدى المتلقّين، بل عدَّ بعضهم هذا العنصر من أهم ما يقيّد حريّة التصرّف لدى المترجم[2].

---

[1] () انظر: مقدمة ترجمة البروفيسور ياسر عبد القادر ص 5 .

[2] () انظر: نحو علم الترجمة لـ نيدا ص 344 .

وبخصوص لغة اليوربا فهناك عدّة أمور متّصلة بهذا الجانب، يستحسن التنبّه لها من قبل المترجمين كي يبقى عملهم في دائرة القبول، ويقابَل بالاحترام اللائق من قبل المتلقّين.

فعلى سبيل المثال، ذكرُ اسم رسول الله ﷺ

[illegible] Ojise nla [illegible] Annabi [illegible] Asiwaju eda [illegible] "[illegible]" [illegible].

[illegible]:

egunje odu odaa mo O so [illegible] ... owo e nu alagbari mugun [illegible].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وفي ختام هذا البحث المختصر عن تاريخ تطوّر ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اليوربا، أشير إلى أهم ما توصّلت إليه بفضل الله ﷻ

.□□□□□□

من مصادر البحث

أولاً: ترجمات معاني القرآن الكريم بلغة اليوربا

1.- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اليوربا، لعدد من علماء بلاد اليوربا. ط 2، بيروت: الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1397هـ.

2.- خمسة أحزاب من القرآن الكريم مع ترجمة معانيها، للحاج ك. أدي بللو. ط 6. إبادن- نيجيريا: مكتبة ك. أدي بللو وأولاده، د.ت.

3.- القرآن العظيم (ثلاثة أحزاب مع الترجمة)، للحاج عبد العزيز لا حول. د.ط. إلورن –نيجريا: دار أزلاو الإسلامية للنشر، د.ت.

4.- القرآن الكريم – الترجمة إلى لغة اليوربا، للبروفيسور ياسر
عبد القادر. ط 1، إجيبو أودي- نيجيريا: دار شيبوتيما للنشر، 1417هـ/1997م.

5.- القرآن الكريم (ترجمة حزب واحد منه إلى

لغة اليوربا)، لصالح باميديلي. د.ط. لاغوس: دار البلاغ للنشر، د.ت.
6.- القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى لغة اليوربا، لعدد من علماء بلاد اليوربا. ط.1، المدينة المنوّرة: مجمع الملك فهدٍ لطباعة المصحف الشريف، 1418هـ.
7.- "القرآن المقدّس" باللغتين اليورباوية والعربية. (ترجمة القاديانية). ط 3، باكستان وبريطانيا: دار الإسلام العالمية المحدودة للنشر، 1990م.

ثانياً: المصادر العربية:

8.- الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري (ت 324هـ). تقديم: الشيخ حماد بن محمد الأنصاري، المدينة المنوّرة: الجامعة الإسلامية، 1410هـ.
9.- أسس الترجمة (من الإنجليزية إلى العربيّة وبالعكس)، للدكتور عزّ الدّين محمد نجيب. د.ط. القاهرة: مكتبة ابن سينا، د.ت.
10.- تفسير القرآن العظيم، لعماد الدين ابن كثير

الدمشقي (ت 774هـ)، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
11.- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، للشيخ عبد الرحمن السعدي. ط 1 تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م.
12.- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، للإمام محمد ابن جرير الطبري (ت 310هـ). مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
13.- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت 671هـ). ط 1، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1356هـ/1937م.
14.- زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (ت 597هـ).ط 1 تحقيق: أحمد شمس الدّين. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1414هـ/1994م.
15.- شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، لابن أبي العز الحنفي. تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر،

الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية، 1418هـ.
16.–الشريعة، لأبي بكر الآجريّ. د.ط. تحقيق: محمد حامد الفقي. د.ن.
17.–عقيدة السلف أصحاب الحديث، لأبي عثمان الصابوني. ط 2، تحقيق: بدر البدر. المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثريّة، 1415هـ/1994م.
18.– فصول في فقه العربيّة، للدكتور رمضان عبد التوّاب. ط 3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1415هـ/ 1994م.
19.– فنّ الترجمة وعلوم العربيّة، لإبراهيم بدوي الجيلاني. ط 1، الرياض: الهيئة العربيّة للكتاب، 1414هـ.
20.–القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ). ط 2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1407هـ/1987م.
21.–كتاب التوحيد وإثبات صفات الربّ –عزّ وجلّ–، لابن خزيمة. د.ط. تعليق: محمد خليل هراس. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1398هـ/1978م.

22.- لسان العرب، لابن منظور الإفريقي (711هـ) ط 2 بتحقيق: علي شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1412هـ/1992م.
23.- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية. جمع: عبد الرحمن بن محمّد ابن قاسم وابنه محمّد. الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية ...، 1416هـ.
24.- مراتب الإجماع، لأبي محمد علي بن حزم الظاهري (ت 456هـ). د.ط. بيروت: دار الكتب العلميّة، د.ت.
25.- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي. ط 3، القاهرة: دار الحديث، 1411هـ/1991م.
26.- المغني، لابن قدامة (ت 620هـ).ط 3 بتحقيق:د/ عبد الله التركي ود/ عبد الفتاح الحلو. الرياض: دار عالم الكتب، 1417هـ/1997م.
27.- نحو علم الترجمة، لـ يوجين أ. نيدا. ترجمة: ماجد النجّار. د.ط. بغداد: وزارة الإعلام، 1976م.

ثالثاً: الكتب الأجنبية:

28.- Abubakre, R.D. Linguistic and Non- Linguistic Aspects of Qur'an Translating of Yoruba. Germany: Hildeshiem, 1986.
29.- Encyclopaedia Britannica CD- ROM (1995).
30.- The Encyclopaedia of Islam (New Edition). Leiden: E.J. Brill: 1960-1997.

فهرس الموضوعات

المقدّمة.....1
التمهيد؛ وفيه مسألتان.....3
المسألة الأولى: تعريف موجز بالترجمة وأنواعها.....3
المسألة الثانية: ميادين الترجمة وما تختص به ترجمات معاني القرآن الكريم.....6
الفصل الأول: البعد التاريخي لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اليوربا.....11
مدخل:.....11
المبحث الأول: الترجمة الشفهية.....12
المبحث الثاني: الترجمة المكتوبة.....15
ترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغة اليوربا حتّى الوقت الحاضر:.....18
الفصل الثاني: البعد التقويمي لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اليوربا.....29
المبحث الأول: ما يتعلق بالمترجمين.....29

المبحث الثاني: ما يتعلق بالترجمات ذاتها.....42
المطلب الأول: الصفات المشتركة.....42
المطلب الثاني: الامتيازات والمآخذ.....44
الفصل الثالث.....61
نظرة مستقبلية لترجمة معاني القرآن الكريم
إلى اليوربا.....61
خصائص "اليوربا" بوصفها لغة تحادث وكتابة 61
أهم المشكلات ذات العلاقة باللهجات التي
يمكن أن يواجهها المترجم.....66
ثالثاً: لغة اليوربا المكتوبة والمنطوقة.....71
رابعاً: الجوانب العرفية.....74
الخاتمة.....76
من مصادر البحث.....79
فهرس الموضوعات.....85